قلق الموت في شعر تميم بن أُبيّ بن مقبل

م.د. آن تحسين ألجلبي
قسم اللغة العربية
كلية الآداب / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/١١/٧ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٣/١/١٠

ملخص البحث:

ان صعوبة الحياة وعدم الثبات التي عاش فيها الإنسان قبل ظهور الإسلام جعلته يعيش في قلق وجودي دائم بين صحراء شاسعة ممتدة، وسماء واسعة، وأُفق كبير، فضلاً عن الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه من غزو وقتل وسلب وفقر وقحط وجدب وسيول تدفعه الى التنقل والترحال، فضلاً عن العادات والتقاليد التي كانت تحكمه ،والتي رفضها الإسلام بمجيئه مما زاد في اضطرابه وقلقه ،لاسيما اذا كان متعلقاً بهذه العادات ،وهذا ما يتضح بشكل جلي عند الشاعر (ابن مقبل) الذي عاش عصرين مختلفين فكرياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، فعاش قلق الخضرمة وظهر ذلك جلياً في شعره الذي قسمناه الى محاور تحدثنا فيها عن الموت والطبيعة والمرأة والدهر والشيب والشباب فكشف بذلك عن قلقه ووعيه لمأساة الإنسان الحائر في هذا الكون.

Death Anxiety in the Poetry of Tamim bin Obei bin Muqbil

Lect. Dr. Ann Tahseen Al-Chalabi
Department of Arabic Language
College of Arts / Mosul University

Abstract:

The pre-Islamic life of hardship and instability lived by man made him lived with an existential anxiety lasting between an extended immense desert, a wide sky and a huge horizon as well as the social reality including invasion, killing, looting, poverty, drought, waterless and floods motivated them to move and travel. In addition to customs and traditions that governed the man and rejected by Islam increased his disturbance and anxiety, especially if the man liked these customs. This is clearly illustrated in the poetry of Ibn Muqbil who lived in two intellectual, social, economic and political various eras. He lived the anxiety of living in these two eras. This is clearly manefested in his poetry which we divided into axes including: death, nature, woman, age, grey hair

and youth. Henceforth, he revealed his anxiety and consciousness of man tragedy wandering in the universe.

قلق الموت :

منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض وهو في حالة تأهب ضد الخطر الذي يستشعره من حوله. لذا حاول أن يُجيب عن قلقه ويتساءل عن مأساته عندما راح يتساءل عن طبيعة الواقع وحقيقة العقل وعلاقة ذلك كله بوجوده . وبما أن الإنسان بطبيعته يتنقل بين الحركة والسكون التام (الموت) (١) ، فإن ذلك جعل الذات تعي العدم وتشعر باتجاهها نحو التناهي مما ولد لديها قلقاً يقابل هذه المعرفة ، وهذا ما يجعل الإنسان يحس بقلق الموت لأنه يُشعره بفردانيته فهو يموت وحده ولا يمكن لشخص آخر أن يحمل عنه او معه هذا الموت . (٢) . انه إحساس داخلي ينتاب الفرد عندما يشعر بأخطار واقعية او خيالية تهدده وتبعث على الضيق والتوتر تجاه موضوعات تتصل بالموت تجعل الإنسان أكثر خوفاً ويأساً وعزلة وشعوراً بفقدان المتعة في التعامل مع الآخرين واضعف قدرة في الانجاز وأكثر عجزاً في مواصلة حياته بصورة طبيعية .(٣)

وإذا عدنا لمفهوم القلق نراه يعني: من قلق الشيء لم يستقر على حال وقلق ايضاً: اضطرب وانزعج فهو قلق كريشة في مهب ريح . والقلق عند (لوك) هو الشعور بالضيق او الجزع والكرب و الانزعاج الذي يسبق الفعل الإرادي .وعند (كونديلك) له درجتان :الأولى الانزعاج وعدم الرضا وقد عرفه المتأخرون من فلاسفة الأخلاق بأنه : استعداد تلقائي للنفس يجعلها غير راضية بالواقع تتطلع نحو الأفضل المحفوف بالمخاطر لكنها بعيدة عن تحقيق ما تصبو اليه من الكمال والسعادة عندها تشعر بالقلق والغم وقلق المرء هذا هو حنين نفس مستضيئة تنشد الاستقرار فلا تحصل عليه وتطلب الاطمئنان فلا تجده إلا في الإيمان بالله كقول القديس (اوغسطينوس) (يا رب :لقد خلقت من اجلك وسأظل ما حييت قلقاً حتى استقر فيك) فكل نفس تحس بالخطر وتخشى السقوط هي نفس قلقة[١].

وقد يعني القلق الشعور بالضيق والحرج قد يصاحبه بعض الألم لأنه عدم القناعة بما هو كائن والبحث عن ما وراءه فهو مبعث حياة وحركة وعامل من عوامل التقدم والتطور [٢]. ويرتبط القلق بوجود الإنسان فكل ما يفعله الإنسان من الأنا والى الأنا يعود وهذا الفعل مرتبط بالحرية والحرية تقوم على الاختيار والاختيار تفاضل للأنسب ولابد أن يرافقه قلق من صحة هذا الاختيار أو عدمه .ولقد أشار (كيركجارد) الى ذلك عندما جعل القلق سابقاً للخطيئة وقرنه بالإمكان والحرية فهو كاليأس يعطي الوجود ما يميزه ويكشف للموجود عن وجوده فالقلق نابع من وعي النفس الفردية بالخطيئة فالإنسان مكون من روح وجسد ؛ روح ابدية وجسد زماني. روح لامتناهية وجسد متناهي فإن هذا الصراع لابد أن ينشب بين الجانبين وبالتالي يتعرض الإنسان الذي هو وحدة منهما للقلق. إن الشعور بالقلق شعور مزدوج مشترك متضاد فهو نفور عاطف وعطف نافر ينجذب اليه

الإنسان وهو ينفر منه حين ينجذب إليه .إنه اشتهاء لما نخافه وخوف مما نشتهيه وهذا الازدواج المفعم بجاذبية سحرية (استغواء الحية في سفر التكوين) وقعت الخطيئة الأولى [٣].

وهنا نجد العلاقة وثيقة بين الحرية وبين القلق فحريتي تجعلني أختار وهذا الاختيار نفسه لممكن واحد بين عدة ممكنات يصيبني بالدوار فالقلق دوار الحرية . فالإنسان هو قراراته وهو افعاله والقلق ينتابنا عندما نصدر قراراً لأنه يحدد مستقبلاً لا نراه او لا نتنبأ به فهو مقرون دائماً بالخوف من مخاطرة اصداره وبالقلق الناجم عن تلك المخاطرة [٤].

إذن فالقلق رغبة فيما يخشاه المرء وقوة خارجية تأخذ بزمام الفرد ولا يستطيع منها فكاكاً بل لا يرغب في هذا لانه خائف وما يخشاه المرء يغريه والقلق يجعل الفرد بلا حول ولا قوة والخطيئة الأولى تحدث دائماً في لحظة ضعف [٥] .إن قلق كيركجارد نابع من وعي النفس بالخطيئة في حين يرى (كارل يسبرز) إن القلق ناتج عن وعي الذات بهشاشة الوجود [٦]. .وعند هيدجر يختلف القلق في جوهره عن الخوف فشعورنا بالخوف يكون من موجود (معين) أما القلق فهو (دائماً قلق) من (اجل) او (على) ولكن ليس على هذا او ذاك .إنه لا تعين صدف ولذا فإن موضوعه العدم وما ليس بموجود في أي مكان إذ ما يقلقنا في القلق ليس أشياءً حاضرةً في الوجود العيني بل إمكانية التحقق نفسها في هذا الوجود. إن القلق يكشف عن العدم والعدم هو العوز والنقص في العالم ، إذ نحس في هذه الحال بأننا معلقون يحملنا القلق إذ يشعرنا بفرار الموجود بأسره وانزلاقه ونحن من نبنيه ولا وجود في هذا الانزلاق الشامل إلا للذات المحققة لحضورها في القلق [٧].

لذا لابد أن يشيع القلق في كل إنسان لأنه طابع أصيل في الوجود ولان القلق يشعرنا بالعدم فانه يرتبط بالحاضر ويقوم في الآن .ويبدأ غزوه لنا بجعلنا نشعر بالزمان يتباطؤ قليلاً حتى لا نكاد نشعر به يمر واذا زاد القلق وبلغ أوجه شعرنا بأن الزمان قد وقف نهائياً[٨].إن هذا الشعور بوقوف الزمان هو الشعور بالآن .والآن لا تجري فيه حركة وبالتالي لا يكون فيه جريان الزمان .فالشعور بالآن لا يتم الا في حالة القلق الهائل [٩].ويربط سارتر بين الحرية والقلق انه تعبير عن ذلك الشعور الحاد الذي يغمر الإنسان حينما يتحقق من انه قد قذف به الى هذا بدون إرادة وإنه قد حكم عليه بأن يختار من دون أن يكون في وسعه أن يتنبأ بنتائج أفعاله بل من دون أن يستطيع تبريرها فالقلق شعور اليم وان كان في الوقت نفسه:شعور لا يخلو من نبل [١٠]، فهو ضرورة من ضرورات الفعل لأن حريتنا مصدر ذلك القلق النفسي الذي يستولي علينا عند الفعل فنحن نضع مثال الإنسان حينما نصنع ذواتنا لأننا بفعلنا نصنع المثل ونبدع القيم لذا فهو لا يقود الى السكون والدعة بل هو ضرب من الضيق النفسي الذي تعانيه كل النفوس التي استشعرت المسؤولية [١١]فعندما يشعر المرء بقلقه فكأنه يستيقظ من غيبوبة قد تملكته طويلاً فسعيه الى الأسمى يتخذ من القلق قاعدة له لذا فالقلق

شيء ذاتي محض لا يُعرَف له سبب عند صاحبه وفي لحظته انه انزلاق الى مساحة من الذات تبدو الحياة إزاءها خالية من كل معنى [١٢].

إذن فإمكانية الوجود في العالم بكل ماله من ثروة ولانهائية هي ما (عليه) تقلق الذات في حال القلق .ولذا يبلغ هذا (القلق على ..) أوجه في حال انقطاع إمكان الوجود في العالم أي في حال الموت .لأنه إنهاء لإمكان الوجود في العالم وليس مجرد نبذ لإمكانيات واخذ أخرى .وفي قلق الموت مع ذلك شعور بالطمأنينة لان الموت سكون من حيث كونه انقطاعاً ولهذا يمتاز بهذين القطبين المتنافرين :القلق والطمأنينة وفي التوتر بينهما يقوم عنف الإحساس بالموت [١٣].

إن القلق الذي يشعر به الموجود الإنساني إزاء الموت هو القلق إزاء اخص إمكانيات وجوده التي تجردت من كل علاقة واستحالت على كل تخط او نجاة .وما يقلق منه القلق هو الوجود في العالم نفسه .وما من اجله يقلق هو إمكان وجود الموجود الإنساني .إمكانية تحقق (الأنا) او – الاينة او الذاتية الحقة التي لا تتمثل في شيء كما تتمثل في التصميم بما يضمنه من توحد وتكتم وقلق ومن شروع على الإمكانيات وفهم وانفتاح ولا يضيعها شيء كما يضيعها عدم التصميم [١٤]. وهنا يتمثل خوفنا وقلقنا من الموت فهو ليس مجرد خوف من الفناء بل هو خوف من انسحاب الفناء على تلك (الاينة) المعينة التي يمتلكها كل فرد منا بوصفه شخصاً قائماً بذاته [١٥]. والإحساس بالفناء ؛هو ذلك القلق الأسمى الذي ما بعده قلق فهو يخيِّم على الحياة كلها وهو ما نسميه بالموت . فـ(قلق الموت) ليس مجرد قلق بعيد ينتظرنا في آخر الطريق بل هو قلق دفين يندس في خبايا الشعور يمتزج بمشاعر الفزع والجزع والخشية والرهبة .انه قلق لا سبب له سوى الوجود نفسه انه (لعنة التناهي) التي تحل بالإنسان منذ ولادته فالموت هو مصدر كل ضرورة القلق الطبيعية او التجريبية فهو يخلع على كل همٍّ طابعه المأساوي.انه قلق لا ينصَّبُ على (موضوع) ما ولا يتركز حول (شيء) لابد من عمله بل هو قلق على المستقبل نفسه على حدث مقبل ليس للإنسان عليه يد .انه إحساس ضمني بضرورة الفشل وشعور أكيد بحتمية النهاية الأليمة فهو خوف من (المجهول) الذي قد يحيل (الكل) الى (لاشيء) [١٦]. فقلق الإنسان من الموت تعبير عن تمسكه بالحياة وجزعه من المستقبل المجهول ، فهو ذلك الشعور المتفجر من تجربة الموت المعتمة التي تعصف بذهن الإنسان وتُقلق أحاسيسه وتُلهب خياله . ان قلق الموت هو قلق الوجود ذاته ، هو الصراع بين الوجود والعدم ، الأبدية والفناء ، والتحقق والفشل.

حياة الشاعر :

هو تميم بن أُبيّ بن مقبل بن عوف بن حُنيف بن قتيبة بن العجلان وهو عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة [١٧]. وعامر بن صعصعة من قبائل قيس عيلان وهو من شعراء قيس. و رهط ابن مقبل الادنون هم بنو العجلان . وهو يكنى ابو كعب. وكان ابن مقبل اعور ويعد

لذلك من عوران قيس وعددهم خمسة شعراء وهم :تميم بن أُبيّ بن مقبل العجلاني وعمرو بن احمر الباهلي والشماخ بن ضرار احد بني ثعلبة بن ذبيان وراعي الإبل عُبيد بن الحُصين النميري وحُميد بن ثور الهلالي [١٨]. وتزوج ابن مقبل من (الدهماء) في الجاهلية وكانت تحت ابيه أولاً فخلف عليها بعد موته و(كانت العرب تزوج نساء آبائها وهو اشنع ما كانوا يفعلون .وكان الرجل اذا مات قام اكبر ولده فألقى ثوبه على امرأة أبيه فورث نكاحها ..وقد فرق الإسلام بين رجال ونساء آبائهم وهم كُثُر ...ومنهم تميم بن أُبيّ بن مقبل .وكانت تحته دهماء امرأة أبيه ففرق بينهما الإسلام)[١٩].ويبدو ان ابن مقبل كان شاباً حين خلف على دهماء وتزوجها فقد احبها وحظيت عنده ،وهو ما فتئ يذكرها في شعره ويحن اليها بعد ان فرق بينهما الإسلام .وتذكر الروايات ان عصراً العُقيلي زوج ابن مقبل إحدى ابنتيه بعد ان عاتباه لعوره وكبر سنه[٢٠].

وابن مقبل شاعر مخضرم قال عنه ابن قتيبة : (وكان جاهلياً إسلامياً) [٢١]وهو من المعمرين بلغ مائة وعشرين سنة وقد عاش في الجاهلية دهراً ثم ادرك الإسلام فأسلم وعاش طويلاً في الإسلام ايضاً.

كان رقيق الإسلام جافياً في الدين . وكان في الإسلام يبكي أهل الجاهلية .ويبدو ان الشاعر كان يعيش بروحه وفكره في الجاهلية ومازال في الإسلام يذكر أيامها ويحن اليها ويشعر بالوحدة في المجتمع الجديد الذي نشأ بعد انتشار الإسلام وانقضاء أيام الجاهلية [٢٢].

والشاعر عمَّر طويلاً وفي شعره ما يؤكد انه كان يعاني في أواخر حياته من الهرم والعجز مع انه ذكر مرة انه شاب من غير كبر حتى قال (ابو الهلال العسكري) :(ان أول من ذكر انه شاب من غير كبر ابن مقبل) [٢٣].وذكر الصفدي أن (ابن مقبل) كُف بصره في الإسلام حتى انه فسر (العور) في شعره بالعمى [٢٤].اما وفاته فليس ما يؤكد تاريخها عدا إشارات من شعره تبين انه توفي نحو سنة (٧٠ هـ) ويبدو انه مات بعد سنه البيرة ودفن في بادية قومه [٢٥].

قلق الموت في شعره :

إن الإنسان بطبعه يستكنه قلقه من وجوده لاسيما إذا عاش في بيئة صحراوية فهذا العالم الخارجي هو الذي يحقق وجوده لأنه مقترن بوجود هذا العالم الذي يلبي حاجاته ويحققها له وعندما يبدأ الإنسان بتحوله الفاعل ليحقق كينونته الإنسانية ينشأ صراعه مع هذا العالم على نحو يواكب تطوره في حركة تصاعدية[٢٦]، ويلازم رغبته في تحقيق وجوده في هذا الكون المجهول أمامه والغائم فيشعر بحيرة تقلقه وتدعوه للتساؤل عن معنى وجوده .

وصراعه يبدأ عندما تصطدم رغباته مع الحواجز التي يقيمها مع العالم المحيط به فيناقض هذه الرغبات ويناصبها العداء [٢٧]،ويحس ان تهديداً بالفناء يحيط به ويشعره بضعف إمكانياته وقلق وجوده وتناهيه ومحدودية حياته شأنه شأن الحيوات الأخرى في العالم مهدد بالتلاشي والفناء أمام

قوى اكبر منه هي : الطبيعة والزمن او كما اسماه الشعراء (الدهر) قادرة على محقه [٢٨].فأحس عندئذ بهشاشة وجوده وبحتمية موته الموت الذي هو (فعل فيه قضاء على كل فعل وثانياً انه نهاية الحياة)[٢٩] وبسطوة الزمن الذي يأخذ مساراً مستقيماً لا يعود الى النقطة التي بدأ منها [٣٠]. فدفعه ذلك وتحت ضغط حاجاته الجسدية الى عدم الاستسلام لنواميس الطبيعة الحتمية في مواجهته للزمن وللوجود بما يثيره من إحساس بالفناء والعدم .

إن صعوبة الحياة وعدم الثبات التي عاش فيها الإنسان قبل ظهور الإسلام جعلته يعيش في قلق وجودي دائم بين صحراء شاسعة ممتدة وسماء واسعة وافق كبير فضلاً عن الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه من غزو وقتل وسلب وثأر وفقر وقحط وجدب وسيول تدفعهم الى التنقل والترحال فضلاً عن العادات والتقاليد التي تحكمهم والتي الغاها الإسلام بمجيئه مما زاد في اضطرابهم وقلقهم لاسيما اذا كانوا متعلقين بهذه العادات وهذا ما يتضح بشكل جلي عند الشاعر (ابن مقبل) الذي عاش بين عصرين مختلفين فكرياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ؛عصر ما قبل الإسلام وما بعده مما كان له ابلغ الاثر في نفسيته وفكره ومشاعره فعاش قلق الخضرمة بين الجاهلية والإسلام وظهر ذلك جلياً في شعره الذي تحدث فيه عن الطبيعة والمرأة والدهر والشباب والشيب وكلها تكشف عن قلقه وعن وعيه وإدراكه لمأساة الإنسان الحائر في هذا الكون. وسنبحث قلق الموت في محاور عدَّة :

قلق الموت ووقفة الطلل :

يشكل عالم الطبيعة لدى ابن مقبل (انعكاساً ورؤيا عن هذا العالم الآخر رمزاً خارجياً مرئياً للمعنى الروحي الذي يقبع وراء المظاهر)[٣١].فالشاعر يوقفنا على حقيقة الإنسان وسط درامـا الوجود بوصفه مخلوقاً يتوسط عالمين :عالماً حلمياً يصبو اليه وعالماً واقعياً يتبرم منه انه الإحساس بحتمية القدر [٣٢].

ولعل الطبيعة بتشكيلاتها أثارت في نفسه بواعث القلق فـ (الطبيعة كلها من لدن اصغر الجزئيات حتى اكبر الاجسام من لدن حبة الرمل حتى الشمس من لدن الآيلة (الخلية الحية الأولى) حتى الإنسان مندفعة في عملية ابدية من الظهور والزوال في سيلان لا ينقطع في حركة وفي تغير دائمين [٣٣]وهذا ما اشعره بالقلق فالكون قائم على ثنائية (الحياة / الموت) (الوجود / العدم) وكل ما فيه يتغير فليس هناك شيء ثابت فأشياء تولد وأخرى تموت وهكذا هي دورة الخلق تبدأ لتنتهي نهاية محتومة وهي الزوال والفناء ثم تعود لتبدأ وتولد من جديد والإنسان جزء من هذا الكون ولابد ان يطاله هذا التغير . فكانت الطبيعة بوصفها قوة ذات وجهين مسرحاً حياً للمصير المحتوم لكل شيء في الوجود ولذات الشاعر القلقة من حركة الوجود المتغير والذي يؤول فيه كل شيء الى الزوال وتتجسد تلك الحيرة وذلك القلق للإنسان/ الشاعر في الطلل بما يمثله من رؤية للزمن والموت[٣٤]. وبما يمثله وقوف الشاعر أمام الطلل من تجربة وجودية أمام الفناء وما يتمخض عنها

من شعور بالغربة غربة الإنسان في مواجهته للزمان والمكان وما يحدثه الزمان من تغير فيه [٣٥].فالموقف من الطلل قد يختلف من شاعر لآخر ومن رؤية لأخرى فهو ليس حنيناً لماضٍ لن يعود وهو ليس ذكريات حب طمرتها الأيام وهو ليس بكاء على حضارات اندثرت ...بل هو كل هذا او أسباب أخرى شكلت دلالة البعد الطللي المرتبط بالسياق النصي للقصيدة مما يؤكد كون الطلل مفتاح القصيدة وجزءاً من موضوعها .لقد مثل الطلل بالنسبة لـ (ابن مقبل) لحظة تأمل حاور من خلالها نفسه في معنى الحياة[٣٦]. واتضح ذلك في تنوع الصور التي قدمها الشاعر عن الطلل وهي في اغلبها صور تعبر عن نفسه وقلقه تجاه المجتمع وتجاه الحياة فهو يقف ويسأل ويكثر السؤال ويطلب من صاحبيه سؤال الديار ويبكي على اثارها ويحزن لفراقها ونجد ذلك واضحاً في قوله : [٣٧]

هَلْ تعرِفُ الدَّارَ قَفراً لا أنيسَ بها ... إلا المغانِيَ وإلا مَوقِدَ النارِ

فَطامِسُ النَّؤيِ عَافٍ لا يُثلمهُ ... صَرفُ الليالي ولَم يُجعل بِجيارِ

قَدُّ الوليدةِ في صَلفاءَ رابيةٍ ... حَولَ الوَسائدِ من بَيضاءَ مِعطارِ

في ليلةٍ من ليالي القُرِّ داجيةٍ ... مِن مائِها صائِمٌ بالبيدِ او جَاري [٣٨]

يفتتح الشاعر ابياته بسؤال الآخر (هل تعرف الدار) وقد يكون هذا السؤال موجهاً لذاته فالسؤال بحد ذاته يعبر عن حيرة وقلق فكيف إذا كان المتكلم نفسه قلقاً فكأن سؤاله يحمل في طياته استفساراً واستغراباً وحيرة وقد يحمل معرفة لكنه يتجاهلها فهذه الديار باتت مقفرة من الأهل والأنيس لقد غادرتها الحياة ولم يبقَ فيها الا الحجارة وموقد النار وآثار من كان مقيماً فيها فالخيام قد زالت ولكن آثار ما حفر حولها من (نؤي) مازال باقياً لم تهدمه حوادث الليالي على الرغم من قدمه وفي هذا إشارة الى البعد الزمني الذي تركت فيه هذه الديار ويشير في لمحة الى التضاد بين اللونين الأسود والأبيض في الدلالة بين (ألامة) السوداء و (المرأة) البيضاء المعطار وبين الحركة والسكون في الماء الراكد والجاري فكأنه اراد أن يشير الى ثنائية الحياة والموت والى افتقاده للحياة التي تمثلها المرأة الجميلة التي كانت مقيمة في هذه الدار .

إن الإحساس بوجود الموت حاضر في هذه الديار هو مصدر قلقه وخوفه لان خوفه من الموت هو تعبير عن تمسكه بالحياة وجزعه من المستقبل المجهول الذي ينتظره وهذه النهاية الأليمة التي تهدده في كل حين هي التي تخلع على وجوده الزماني (ظلالاً مأساوية) تجعل لحياته نفسها طعم الرماد [٣٩].

إن قلق الموت الذي يحس به الشاعر أمام هذه الديار الخاوية هو قلق دفين مندس في خبايا الشعور إنها (لعنة التناهي) التي تحل بالإنسان منذ ولادته انه قلق يمتزج فيه الشعور بالفزع والجزع والخشية والرهبة، يقول : [٤٠]

لِمنِ الديارُ بجانبِ الأحفارِ ... فَبتيلِ دَمْخٍ أو بسلعِ جُزارِ

أمسَتْ تلوحُ كأنها عامية ... والعهدُ كانَ بسَالفِ الأَعصارِ

خَلدتْ ولم يَخلَدْ بها مَن حَلها ... ذاتُ النِّطاقِ فَبُرقةُ الأمهارِ

فَرياضُ ذِي بَقرٍ فَحزمُ شَقيقةٍ ... قَفرٌ وقد يغنينَ غير قِفارِ

بَعدَ المروحِ والعزيبِ كأنهً ... حرجُ السليلِ مُمنعُ الأدبارِ

يبدأ النص بشمولية السؤال لكل ما في الوجود (لمن الديار) سؤال الذي لا يعرف جواباً أو يعرفه ويتجاهله والسؤال بحد ذاته يمثل حيرة وقلقاً أمام تغيرات الوجود لذا يحاول الشاعر تحديد المكان وتسميته (الأحفار) (دَمْخ) (ذات النطاق) (برقة الأمهار) لتثبيته فالتسمية (جزء أساس من عملية تثبيت الأشياء في العالم والعالم دون أسماء هيولى غائمة وحين تكتسب الاشياء اسماء فقط تتموضع في الوجود بحضورها المادي الجاد)[٤١] فالثبات مقابل التغيير والخلود مقابل الفناء والرحيل فالمكان بكل ما يحتويه من ارض وجبال وحجارة خالد أما الإنسان الذي حل بهذا المكان وكان جزءاً منه فهو يدور ويتغير ويزول ويفنى انها جدلية الحياة والموت التي تتجسد في هذا المكان الذي يجمع بين السواد والبياض على أرضه وبين الهشاشة والثبات المتمثلة بالحجارة والرمل والعلو والدنو في وقوع هذا المكان بين الوادي والجبل بما يمثله الوادي من إحساس بالرعب والخوف والظلام وما يمثله الجبل من القدسية والثبات والصمود والأمان والحلم وبين الارتواء والجفاف الارتواء الذي يمثله (البئر / الماء) مصدر الحياة للإنسان والحيوان والجفاف الذي يجلب معه القفر والوحشة والخلاء .إن الشاعر يقف بين عالمين حائراً قلقاً متسائلاً سؤال الإنسان الذي يتمسك بالحياة ويسعى جاهداً في سبيل الخلود فيجد في (الموت) تهديداً خطيراً لرغبته العارمة في البقاء وتناقضاً حاداً مع نزوعه نحو الابدية وهدماً تاماً لكل قيمه الشخصية انه خوف من ذلك المجهول الذي يحيل (الكل) الى (لاشيء) [٤٢].إن رؤية هذا المكان تثير فيه ذكريات القوة والثبات وتشعره بتغيير الزمن وتحوله الى الضعف والهشاشة .لقد كان التغيير هو السياق الانفعالي لرؤية الشاعر للوجود وكانت الاستجابة الأساسية لهذا التغيير هي محاولة انبعاث رموز الثبات والديمومة محاولة تأكيد الثابت والمستمر والمطلق في خضم الهشاشة والتقطع الطاغي والنسبي ولم يكن ثمة عناصر ثبات واستمرارية في وجوده سوى القيم والعالم المادي الطبيعي لذا اكد على الحجارة

والجبال والصلابة والضخامة في حديثه عن الأطلال [٤٣]ويؤكد الشاعر على الوقوف والسؤال مؤكداً قلقه وحيرته [٤٤] :

قِفَا في دار أهلي فَاسألاها ... وكيفَ سؤالُ أخلاق الدِّيارِ

دَواثرُ بَينَ أرمَامٍ وغُبرٍ ... كَباقي الوحيِ في البَلدِ القَفارِ

تَرودُ ظِباءُ أرامٍ عليها ... كما كَرَّ الهجانُ على الدِّوارِ

تُراعِيها بَناتُ أصكِ صَعلٍ ... خَفضٍ صَوتهُ غيرَ العِرارِ

لَوى بَيضاتهِ بِنقَا رماحٍ ... الى حَرَّانَ بالأصيافِ هارِ

حمل الوقوف هنا هاجساً زمنياً في الوجدان الإنساني اذ يشخص بكلمة (قفا) فهي لحظة انكسار للزمن للمراجعة والتأمل تلك اللحظة التي يجمد فيها الشاعر الساعات ليقف ويسأل ..ويقول كلمته في فسحة من الزمن العاتي الشرود [٤٥].

والوقوف هنا في الحاضر وقوف جماعي أمام الديار سواءٌ أكان وقوفاً حقيقياً أم متخيلاً لكنه يعبر عن التقديس والرهبة لهذه الديار لما يحمله معنى الوقوف من بعد ديني، إذ يعتقد أن الوقفة الطللية كانت في الأصل شعيرة أو نسكاً دينياً وثنياً فالطلل لم يكن سوى الآثار المتبقية من معبد القبيلة أو خيمتها المقدسة[٤٦].

ونجد الشاعر هنا حائراً يحس بالتلاشي فالطلل يشعره بأنه لاشيء لا يحقق له الأمان الذي يصبو اليه ويحاول ايجاده في سؤاله وحيرته كما يحمل الوقوف طابع القدسية والانتماء لهذه الديار لذا يشاركه الاصحاب في هذا الوقوف فهذه الديار هي (ديار الاهل) وليست (ديار الحبيبة) لذا يحاول الشاعر استنطاق هذه الديار وهو يدرك انها لن تجيب اذ ينفي تكلمها (وكيف سؤال اخلاق الديار) فهو يعي عبثية السؤال ولا جدواه وانعدام الجواب فهو يسأل ثابت (المكان) عن متحرك (الإنسان) ويسأل حاضراً عن غائب والان عن ما فات وهو المدرك لحتمية اللاجواب اذن ما جدوى السؤال ؟! لعلها محاولة لتكريس الشعور الإنساني وابرازه اما صدمة التحول التي يرفضها الشاعر [٤٧].والتأكيد على استمرارية الحياة والتواصل لاسيما وانها اثارت احزان ومواجع قديمة ،هي محاولة لبعث الماضي السابق للوقوف بوصفه ذكرى واغناءً للموقف الحاضر ارادة وانتباه للحياة فالذكريات تنقلنا من (الشعور بالذات) الى (معرفة الذات) [٤٨]فسؤال الديار هو في ذاته رغبة في اكتناه الذات وتحديد الهوية .

وهنا يتمثل قلق الشاعر في تأكيده على فاعلية الزمن عند مروره على الأشياء فانه يجردها ويعريها لكنه في الوقت ذاته يخلد الأشياء ويمنحها الديمومة .فالطلول هنا تضاء عبر صورة للبقاء والكينونة الابدية المتجسدة في الكتابة وخلود ما يكتب (كباقي الوحي في البلد القفار). إن الأطلال كالكتاب بما في الكتابة من ديمومة وابدية أي إنها تكشف طبيعة الزمن الضدية ؛فهو مانح الخصب

ومنزل الجفاف خالق الكينونة ومخلق الكينونة معاً [٤٩]. إن تشبيه آثار الديار بالكتابة يؤكد صعوبة التعرف على الطلل فالكتابة كانت بالنسبة له ملتبسة والحروف من الدقة والخفاء بحيث تصبح القراءة معها عسيرة وصعبة .لذا كانت قراءة هذا الطلل متعسرة ومبهمة يصعب فك رموزها لذا كان سؤالها لا جدوى منه كالسؤال الذي يطرح على الصحف البالية وهنا يجتمع الطلل والصحف من حيث الرثاثة والبلى وتقادم العهد فتغيب احياناً حتى تكاد تنمحي ويعود عليها الكاتب بريشته ومداده يكسوها من التجديد وضوحاً فتلتمع زاهية او تتلقاها الحجارة فتحملها عبر الأيام فتصمد على النوائب وتحفظها وحياً على صخرٍ ثابت خالد .إن ما يجمع الطلل والكتابة هنا هو الإبهام والغموض في الرموز[٥٠].

إن الإطلال في النص لا تتناول لذاتها بل من حيث هي التجسيد الرمزي الأعمق دلالة لفاعلية الزمن :لزمنية الوجود ولعملية التغيير التي تكشف هشاشة الكائن ومأساوية الشرط الإنساني ولكن روح المقاومة الكامنة في جوهر الموقف الإنساني من الزمنية ومن عملية التغيير وعن التجلي البنيوي لهذه الروح في حركة مضادة تنبعث في سياق الإطلال والدمار صور الخصب والنمو اي الوجه الآخر لفاعلية الزمن :وجه إبداع أشكال الحياة وتنميتها والاحتفاء بها .ويمثل التجدد والاستمرارية بدورهما فاعلية زمنية هي تجلي البدايات الجديدة والخصب الجديد والوعد في وسط العفاء والامحاء والبتر .ومن الشيق إن الحيوانات التي تبرز في سياق الأطلال ليست حيوانات متوحشة بل حيوانات جميلة مسالمة هي الظباء والنعام .وكلاهما ينجب الصغار الذين يجسدون قدرة الحياة على أن تجدد نفسها في لجة الدمار والموت[٥١].

فالنص يتحرك في اتجاهين متضادين :الديار الدارسة وصورة خلق الحياة في إحلال عالم بديل (الحيوان) وهنا يشير الشاعر الى حركة الوجود في تغيراته فكل شيء يبلى ويتغير حتى الإنسان الذي يهرم في حين أن الوجود ماضٍ في طريقه لا يبلى ولا يهرم فالوجود غير متناه بينما الإنسان متناه في هذا الكون وفعل الدهر فعل متسلط ومهيمن اذ حل الحيوان بديلاً في هذه الديار عن الإنسان الذي كان يسكنها فيقول وقد أبكته وهمرت دموعه رؤية الديار : [٥٢]

ذَر العَينَ تَسفحْ في الديار فلا ... أرى التَّعزي يَشفيها ولا تركها الجهلا

ولا يستطيعُ القلبُ لو تعذرانِهِ ... صحواً ولا عينيَ بعبرتها بُخلا

مرتها فلم تُسبل طويلاً ولم تكد ... بدرة ماءِ الشأنِ تَسفحُها ضَهلا

تذكرتُ اخواني الذين هجرتُهمْ ... كأنْ لم يكُن شكلي لَهُم مرةً شكلا

هجرتُهم من غير بُغضٍ ولا قِلى ... ولكن مُرَّ الدَّهرِ كان لهُم شُغلا [٥٣]

يحاول الشاعر البدء من الماضي الذي يمثل له الحقيقة الازلية الثابتة وهي الموت والفناء لكل شيء في الوجود لذا كان الطلل هنا امثولة يكشف الشاعر من خلالها عن سر فبكاؤه على

الطلل نوع من اعادة انتاجه نوع من اللقاء ثانية بماضٍ –حاضر [٥٤].لقد مثل هذا الطلل له لحظة تأمل حاور من خلالها نفسه في معنى الحياة في سر الوجود وحركته وتغيراته لذا خاطب ذاته كي تبكي (ذر العين تسفح) الديار وخطاب الذات هو في جزء منه احساس بالانفصام والانشطار فكأنه يخاطب ذاتاً غيره. ولا يتركنا الشاعر حائرين أمام سبب بكائه بل يجيبنا ويجيب ذاته بأنه الشوق والحنين الى الأيام الماضية التي مثلت له الحيوية والخصب أمام حاضر مفتت هش عاجز ضعيف انه الشعور بالشيخوخة والعجز وتقادم السن (تذكرت اخواني ..كأن لم يكن شكلي لهم مرةً شكلاً) .

إن بكاء الشاعر على الديار هو بكاء حياته الذاهبة و أيامه الماضية التي عاشها فيها وهو يبكي ذاته المتمثلة في هذه الديار يبكي شبابه وأصدقاءه وإخوانه الذين هجرهم لا لبغض أو كره بل لأن الدهر أراد ذلك وتقادم العمر فكأنه يجسد صورةً أو وجهاً من وجوه الموت يتمثل أمامه لذا يتشبث بماضيه ويحن إليه . إن الشاعر يعيش صراعاً نفسياً وقلقاً داخلياً يكشف عنه البكاء والحسرات وتعلقه بالمكان فهو يتنازعه ماضٍ انقضى ولن يعود وحاضر – يعيشه – بالألم والحسرة.

ويقول في قصيدة أخرى : [٥٥]

هَل أَنتَ محيي الرَّبعَ أم أَنتَ سائلُهْ ... بِحيثُ أحالتْ في الرِّكاءِ سَوائلُهْ

وَكيفَ تُحييِّ الرَّبعَ قد بانَ اهلهُ ... فلم يبقَ الا أسهُ وجنادلُه

عَفتهُ صَناديدُ السِّماكينِ وانْتحتْ ... عليهِ رياحُ الصِّيفِ غُبراً مَجاولُهْ

وقدْ قُلتَ منْ فَرطِ الأسى إذ رأيتهُ ... وأسبَلَ دمعي مُستهِلاً أَوائلُهْ

ألا يا لقَومٍ للدِّيارِ ببَدوةٍ ... وأَنَّي مِراحُ المرءِ والشَّيبُ شاملُهْ

وللَّدارِ مِنْ جَنبي قَرورَى كأنها ... وَحيُ كِتابٍ أتبعتهُ أناملُهْ

صَحا القلبُ عن أهلِ الرِّكاء وفاتهُ ... على مأسلِ خِلَّانُهُ وحَلائلُهْ

أَخو عَبراتٍ سيقَ للشَّامِ أَهلُهُ ... فلا اليأسُ يُسليهِ ولا الحُزنُ قاتلُهْ

تَناسأ عن شُرب القرينةِ أَهلُها ... وعادَ بها شَاءُ العَدُو وجَاملُهْ

تمشِّي بها شَولُ الظباءِ كأَنَّها ... جَنى مهرقانٍ فَاضَ بالليلِ ساحلُهْ

وبُدِّلَ حَالاً بعد حَالٍ وعيشةً ... بِعيشتنا ضيقُ الرِّكاءِ فَعاقلُهْ

سَخاخاً يُزجي الذِّئبُ بينَ سُهوبِها ... وفحلُ النَّعامِ رزَّهُ وازاملُهْ

ألا رُبَّ عَيشٍ صالحٍ قد لقيتُهُ ... بِضيقِ الرِّكاء إذ به من نُواصلُهْ

يطالعنا الشاعر منذ أول بيت في حيرة وجدل بينه وبين ذاته من خلال استفهامه حول تحية الربع أم سؤاله ثم كيف يحيي ربعاً قد تركه أهله وارتحلوا عنه ولم يبقَ منه الا الحجارة والآثار .

يحاول الشاعر اخراج الطلل من سكونيته وتحجره وصمته بمحاولة استنطاقه للتعبير عن الوجود المبهم .لقد اطلق الشاعر الوجود الصامت من اساره واخراجه من العدم ليواجه به مصيره وصراعه وحب البقاء أمام الموت فالطلل لم يبقَ صامتاً أمام الشاعر الذي حرك سكونيته وهدهد آثاره بصوته وتحيته وبكائه .

إن النص يكشف عن هشاشة الكائن ومأساوية الشرط الإنساني من خلال عملية التغيير لكننا نجد مقاومة كامنة في جوهر الموقف الإنساني للزمن وتغيراته برزت في حركة ضدية لصور الدمار في ابداع الحياة ونموها في صور الخصب [٥٦].

إن الطلل يجسد حضوراً زمنياً فاعلاً أمام هشاشة الوجود فالشاعر يعي غياب المنزل واخلاقه ودروسه إلا انه يتوجه اليه بالتحية او السؤال فهو في حيرة وتشتت بين ما بقي من آثار القوم وبين مازال وذهب واندثر منها بين الزمني والخاضع لفعل الزمن واللازمني فهو مدرك لفاعلية الزمن على هذه الديار ولكنه يحاول منح الطلل حيوية وحركة تخرجه من طور الانية المستقبلية .فهذا الطلل والربع ماضٍ يدل على لحظة حاضرة منفتحة على المستقبل تخرج الطلل من سكونيته الى خصبه وتجدده بانهمار المطر عليه .وكأن الشاعر يقف أمام جدلية الوجود بين الموت والميلاد .وبدء القصيدة ببيت مصرع فيه اشارة الى هذه الجدلية اذ اشتمل على موضوع (الأطلال / الموت – الحب / الحياة) في قوله (سائله/سوائله) فالتصريع يثري منطقية النص الداخلية بتناوله للوحدات الثلاث (المكان – الإنسان – الزمان)[٥٧].

إن إحساس الشاعر العميق بفاعلية التغير وعدم الدوام يدفعه لمساءلة نفسه عن سبب شوقه أمام رسوم قد اندثرت فهو مدرك لتضادية الوجود فالمطر الذي يكون سبباً في خصوبة الطلل وثرائه هو نفسه المطر الذي يساهم في محو معالم الطلل كما تساهم في ذلك رياح الصيف الداثرة له بغبارها مما يوحي بإحساس الشاعر بتضاد الطبيعة كلَّها وعلى مَرِّ فصولها مع الفعل الإنساني المتمثل ببقايا الديار فهي تريد محو آثار هذه الديار لكنه يمنحها الجدة والأصالة فهي كالصحيفة المكتوبة بتأنٍ والمسطرة بعمق بما في دلالة الكتابة من ثبوت وديمومة وتجدد لقد أخرج الشاعر الطلل من الخصوصية الى العمومية لكنه طلل محاط بالغموض على الرغم من ثباته فهو لم يبقَ منه الا الحجارة ولعل هذا الغموض انعكاس لذات الشاعر القلقة التي تشعر بالأسى والحزن فرؤية هذا الطلل تسبل دموع الشاعر وتسيلها ولكن ما جدوى البكاء وقد حل الشيب . إن الشاعر يبحث عن شبابه وسط هذه الديار الدارسة عن أيامه التي كان يشعر فيها بالراحة إن هذه الأطلال قد سطرت أيامه وسجلتها كالكتاب الذي يسجل تاريخ القوم إن الكتابة تزيد من حدة وعيه بالكون وأشيائه [٥٨].

إن الشاعر يجمع في صورة حلمية بين الطبيعة بتشكلاتها والحضارة المتمثلة في (الكتابة) فهناك لا منازل دارسة ماضية /كتابة حاضرة .ان فاعلية الزمن تبرز في كليهما :المنازل تدرس وتمحى والكتابة تحفظ وتمنح الديمومة والثبات فغياب المنازل جسده حضور الكتابة ولاسيما ان

كلمة (الوحي) تعني الكتمان والظهور والاشارة والرسالة والكلام الخفي [٥٩]والوحي :كل ما القيته الى غيرك والكتابة والاشارة والرسالة والإفهام كلها وحي [٦٠]. فكلها تحمل سراً وكلاماً مقدساً والشاعر في طرحه لصور الكتابة الطللية يقابل بين الغموض والوضوح فالكتاب يحمل أسرارا بين طياته وبين سطور كلماته كما تحمل هذه الأطلال اسراراً فرغبة الشاعر هي قراءة ما ينطوي عليه هذا الطلل من أسرار ولكن ذلك صعب لقدم الكتابة على الرغم من ثباتها واستقرارها [٦١]، إن الشاعر يعيش في طرفين متناقضين :حب / فراق حياة/موت وكأنه يناقش سر الوجود ويحاوره ويسائله . إنه يقابل بين الخفاء والكشف فيعيش حالة عدم استقرار وقلق وتردد بين الثبات والتغيير والإحساس بالتفاؤل والخوف من المستقبل وتقلبات الدهر ، إنه يعيش سرابية الوجود وضبابية الرؤية فعلاقته بأهل هذه الديار مقطوعة فهم قد بانوا وفارقوا ورحلوا وآل كل شيء الى تغير وتبدل لذا تتنازعه الحيرة ويغمره القلق .إن الشاعر يحاول أن يوائم بين المشهد الخارجي وما يعتمل في الذات من قلق واضطراب فهو يعيش بين حب جديد أثارته رؤية الديار وحب قديم حفزت ذكرياته فالشاعر الآن هو غيره بالأمس إنها حالة من التمزق والصراع بين صفائه وشدته والإحساس بالخوف من المجهول والانتهاء الى العدمية والفناء [٦٢].

الشباب والشيخوخة :

ولعل عمق إحساس الشاعر بقلق الموت يبرز بشكل واضح في حديثه عن ذهاب الشباب وحلول الشيخوخة فيقول: [٦٣]

يا حُرَّ أمسيتُ شيخاً قد وهى بصري ... والتاث ما دون يوم الوعدِ من عمري
يا حُرَّ من يعتذر من ان يُلم به ... ريبُ الزمانِ فاني غيرُ معتذرِ
يا حرَّ أمسى سوادُ الرأس خالطه ... شيبُ القذالِ اختلاطَ الصفو بالكدرِ
يا حرَّ أمست تليات الصبا ذهبت ... فلستُ منها على عينٍ ولا أثرِ
وقد كنتُ اهدي ولا أُهدي فعلمني ... حُسن المقادة اني فاتني بصري
كان الشبابُ لحاجاتٍ وكنَ لهُ ... فقد فرغتُ الى حاجاتي الاخرِ
راميت شيبي كلانا قائمُ حججاً ... ستين ثم ارتمينا اقربَ الفقرِ
راميتُه مُنذ راعَ الشيبُ فاليتي ... ومثلهُ قبلهُ في سالفِ العمرِ
ارمي النحورَ فأشويها وتثلمني ... ثلمَ الاناء فأغدو غيرَ منتصرِ
في الظهرِ والرأسِ حتى يستمر به ... قصر الهجار وفي الساقين كالفترِ
قالت سليمى ببطن القاع من سُرح ... لا خير في العيش بعد الشيبِ والكبرِ
واستهزأت تربُها مني فقلتُ لها ... ماذا تعيبان مني يا بنتي عصرِ ؟

إن ينقض الدهرُ منـــي مـــرةً لبلـــى فالـــدهر ارود بـــالاقوام ذو غيـــرِ
لقد قَضـــيتُ فـــلا تســـتهزئا ســـفهاً ممـــا تقمأتـــهُ مـــن لـــذة وطـــري

يفتتح الشاعر نصه الشعري بنداء الآخر (يا حر) ويكررها في أربعة أبيات متتالية وكأنـــه يصرخ بألم ويستغيث متوجعاً لانقضاء العمر وحلول الشيب وكثرة الهموم التي عبر عنهـــا بالفعـــل (أمسى) الذي تكرر عنده ثلاث مرات مما يؤكد شدة حزنه وقد اختلط سواد الشعر بالبياض فلم يعد يميز أحدهما عن الآخر كأختلاط الصفو بالكدر .ان اجتماع الضدين السواد والبيـــاض هنـــا يبـــين تضادية حياته بين وجوده للحياة ووجوده للموت الذي يسلب منه كل ممكنات وجوده ويحد من قدرته على تجاوز ذاته .لقد أصبحت حياته مختلطة كدرة غير صافية لقد أصبح وجوده هشاً قلقاً ضـــعيفاً فحلول الشيب يشعره بالعجز التوقف والسكونية وعدم الحركة انه شـــعور بـــالقلق (قلـــق المـــوت) واقترابه يجتاحه شعور بفرار الموجود بأسره وانزلاقه انه الإحساس بالعدم الذي يطـــارد كينونتـــه وينقله من الإمكان الى الواقع [٦٤].إنه يشعر بثقل الزمان فقد مضت (حججٌ ستون) وهي إشارة الى حركية الزمان وعدم ثباته واستقراره ،وان الشعور بالألم وضعه أمام خيارات والحرية اختيار لـــذا فهو يتشبث بالآخر ويناديه (يا حر) لأنه مدرك حاجته للآخر وحاجة وجوده لذا يؤسس مبدأ الحوار مع ذات الآخر ليستمر من خلالها ولكي يعي ذاته ويعرفها ويمنحها خلاصها من حتمية الدهر [٦٥]، فهو يدرك فاعلية الزمن وتقلباته لذا يزداد شعوره بالقلق من اضطهاد الزمن وغدر الحياة فالقلق هو الذي يكشف لنا عن طابع وجودنا باعتبارنا موجودات متناهية قد جعلت للموت ..وليس الإنسان هو الموجود الوحيد الذي يعرف انه فانٍ فحسب بل إن الإنسان أيضاً هو الموجود الوحيد الـــذي يـــدخل الموت في صميم وجوده [٦٦]لذا فهو يستعيد ذكريات شبابه متشبثاً بالماضي مهيئاً لاحلام اليقظة التي لايجد غيرها ميداناً لتحقيق الذات وتعويض ما فات . فالحياة في بذرتها الاولى هناءة ولعب وشعور بالامان وغفلة ثم تبدأ بعد ذلك عدائية العالم لتأتي احلامنا الدفاعية والعدوانية في وقت متأخر[٦٧].

الدهر :

ويظهر قلقه في حديثه عن الدهر فيقول : [٦٨]

إنْ ينقُضِ الدَّهرُ منِّي فالفتى غَرَضٌ للـــدهر مـــنْ عُـــودهِ وافٍ ومثلـــومُ
وانْ يَكن ذاكَ مِقداراً اصـــبتُ بـــه فســـيرةُ الـــدهرِ تَعـــويجٌ وتقـــويمُ
ما اطيبَ العيش لو ان الفتى حجـــرٌ تَنبو الحوادثُ عنـــهُ وهـــو مَلمـــومُ
لا يحرزُ المـــرءَ انصـــارٌ ورابيـــةٌ تأبى الهـــوانَ اذا عُـــدَّ الحـــر اثـــيمُ
لا تمنع المرءَ احجـــاءَ الـــبلادِ ولا تُبنى لَهُ في السمواتِ الســـلاليمُ [٦٩]

إن التغير هو سمة الوجود والحركة سمة الزمان والهشاشة سمة الكائن في هذا الكون السرمدي والشاعر يقيم في منطقة ترتبط بالوعورة والأسى والتثلم بما فيه من تشقق وتفتت و يعيش سرابية الوجود وكل حركة منه نحو الأمام تقربه خطوة نحو الموت فالموت والفناء يحيطه من كل جانب فهو هدف للدهر يتربص به من كل جانب ويترصده في كل وقت لذا يحاول الشاعر أن يمد جذوره الى اعماق هذا الدهر الذي بالمقابل يقطع هذه الجذور ويحيلها الى حطب فالإنسان ولد ليموت ولن ينقذه احد من مواجهة هذا المصير المحتوم فلا قومه وهو جزء منهم وامتداد لهم قادرين على حمايته ولا الحصون المنيعة ولا الجبال الشاهقة بما تحمله من قدسية وصلابة وعلو ومناعة قادرة على ان تقف في وجه الموت ولا الرحيل بعيداً في البلاد بما يمثله الرحيل من فاعلية التغيير ولا الصعود الى السماء بما يمثله من حصانة قدسية وتجاوز للأمكن واختراق للزمنية والخروج من نطاق الزمن الى اللازمن فكل ذلك لن يكون حاجزاً أمام قدرية الدهر لذا كانت امنيته غير الواقعية بل المستحيلة ان يكون حجراً وان يتحول الى حجر تحوطه القدسية والثبات والخلود والسكونية واللاتغيير واللازمنية واللاشعور المطلق بل عدم الإحساس وعدم الانتظار فالكل يتحرك وهو ثابت في مكانه والكل يتغير ويتبدل وهو خالد لاتحمله ريح ولاتعبث به الأقدار ولكن هيهات ان تتحقق الأمنيات ان حسرة الشاعر وقلقه يوصله الى مرحلة تجاوز الممكن الى اللاممكن عله يخرج من طوق الدهر اللانهائي ويحقق خلاصه .

ويقول في قصيدة اخرى مبيناً مأساة الدهر : (٧٠)

وانْ لا الومُ النفسَ فيما اصابني ... وان لا اكادُ بالذي نلتُ أفرحُ

وما الدهرُ الا تارتانِ فمنهما ... اموتُ واخرى ابتغي العيشَ اكدحُ

وكلتاهما قد خُط لي في صحيفتي ... فللعيشُ اشهى لي وللموتُ اروحُ

اذا متُّ فانعيني بما انا اهلهُ ... وذُمي الحياة كلُّ عيشٍ مُتَرحُ

وقولي: فتىً تشقى به النابُ ردها ... على رغمها ايسارُ صدقٍ واقدحُ

إحساس باليأس والاستسلام يجتاح الشاعر ويقلق هواجسه فهو ينطلق من إحساس مأساوي بحتمية الزمن وقدرية الكون واللاجدوى فلا حتمية للحزن والجزع والفرح مادام كل شيء قد قدر مسبقاً (وكلتاهما قد خُط لي في صحيفتي) فحياته وموته قد خطها القدر له انه عجز الإنسان أمام سطوة الدهر الذي لا يترك خيارات للإنسان بل هو الذي يختار (وما الدهر الا تارتان) يختار الموت او العيش المتعب وكلتاهما لا يسعدا الشاعر فلا الحياة يشتهيها ويرغب بها ولا الموت ينقذه ويخلصه من الامه وأحزانه لذا فهو يلجأ الى (القداح) ليهرب من حتمية قدره ويتشبث بالمجهول باحثاً عن أمل منشود في الوصول الى النهاية المجهولة على الرغم من ادراكه ان الموت محيط به من كل جانب .

رحلة الظعن :

يقول واصفاً رحلة الظعائن وما تثيره في نفسه من قلق [٧١] :

بانَ الخليطُ فما للقلبِ معقولُ ... ولا على الجيرةِ الغادينَ تَعويلُ
اما هم فعُداةٌ ما نكلمهُم ... وهي الصديقُ بها وجدٌ وتخبيلُ
كأنني يوم حَث الحاديان بها ... نحو الاوانةِ بالطاعونِ متلولُ
يَوم ارتحلتُ برحلي دونَ بَرذعتي ... والقلبُ مستوهلٌ بالبينِ مشغولُ
ثم اغترزتُ على نِضوي لابعثه ... اثرَ الحمولِ الغوادي وهو معقولُ
فاستعجلتْ عبرةٌ شعواءُ قحمها ... ماءٌ ومالٌ بها في جفنها الجولُ
فقلتُ :ما لحُمول الحيِّ قد خَفيتْ ... أكل طرفي ام غالتهم الغولُ ؟
يخفونَ طوراً فأبكي ثم يرفعهُم ... آل الضحى والهبلاتُ المراسيلُ
تخدي بهم رجفُ الالحي مليئةٌ ... اظلالهن لايديهن تنعيلُ
وللحداةِ على اثارهم زجلٌ ... وللسرابِ على الحزانِ تَبغيلُ
حتى اذا حالت الشهلاء دونهُم ... واستوقدَ الحرُّ قالوا قولةً: اقيلوا
واستقبلوا وادياً جرسُ الحمام به ... كأنه نَوحُ انباطٍ مثاكيلُ

جسد الرحيل فاعلية الزمن في تغيره للاشياء ورحيل الحياة والقضاء على الكينونة الجماعية والخصب[٧٢] .فـ (الظعن) هو صورة بين ماكان وما سيكون الحياة في الماضي المليئة بالخصب والنماء والامان والسعادة وبين الحاضر المجدب والجفاف والقفر انها تعبير عن توترات الحياة وعدم استقرارها و دوامها على حال فالكل يغادر ويرحل الا الشاعر باقٍ يحمل حزنه واساه وقلقه، إنها لحظة مخاض يعانيها الشاعر الذي أصبح عالم الحبيبة مغلقاً أمامه فهو خارج هذا العالم ولا يستطيع اختراقه لوجود علاقة توتر بينه وبين اهل الحبيبة.

لقد شكل له هذا الهوى توتراً وقلقاً وتمزقاً نفسياً فاذا عصاه يشقى واذا تبعه يعاب عليه انه يعيش اغتراباً كونياً وقلقاً وجودياً وتساؤلاً حائراً بين بكائه أو صبره بين استسلامه أو مقاومته بين ظهور الظعن واختفائه بين الحقيقة والسراب والواقع والوهم فيختار البكاء عله يكون شفاءً لأطلال ذاته .

وينعكس قلقه في النص الشعري الذي يجمع بين ثنائيات العقل /الخبل العدو / الصديق القرب/النأي كل ذلك جعله يعيش حيرة وفزعاً وانشغالاً بالحبيبة التي تغادره وهو معلق بها لدرجة جعل رحله على البعير من دون برذعة (يوم ارتحلت برحلي دون برذعتي) فحزنه الشديد وانشغال قلبه بالفراق جعله يفقد اتزانه ولا يرى افعاله فوضع رجله في ركاب رحله لينطلق ولكن عقاله مازال معقوداً فهو لا يستطيع اللحاق بالحياة المغادرة لانه عالق بحياة أخرى فتلك الحياة وان حزن

عليها وذرف الدموع الا انها غادرت ولن تعود بل اصبحت مجرد خيالات وأوهام فهي تظهر تارة وتختفي تارة ولا يعرف سبباً لذلك هل عدم استطاعته الرؤية لان التعب اضناه ام لان الغـــول قـــد اهلكتهم، لقد غادروا مسرعين فكان السراب يظهرهم لقد باتت الحبيبة سراباً مضطرباً في حياته بعد ان شكل الحب لديه الحياة والمسوغ لوجوده فالحب قوة فعالة في الإنسان قوة تزيل الحواجز كلهـــا وتحطم الجدران التي تفصل الإنسان عن الآخرين فيحقق نفسه وتكامله [٧٣].والإنسان يعرف ذاته في الحب لأن الحب اختيار والاختيار هو الحرية فالحب هو الحرية .والحب لا يكون سكونياً بل هو في حركة صادرة عن قلق مستمر انه حركة متوثبة تسعى دائماً لإثراء الذات .لذا شكلت المرأة بوصفها وجوداً متحققاً بفعل الحب دوراً اساسياً في تجسيد الأمل والتفاؤل واليأس والحزن والألم فحضورها يملأ الحياة عاطفة وتحقيقاً للأحلام ويثير غيابها الحرمان والخواء في الوجود.

الخاتمة :

توصل البحث الى نتائج عديدة أهمها :

- عاش الشاعر صراعاً مع وجوده وقلقاً مستمراً لتحقيق ذاته وظهر ذلك جلياً في كثرة تســـاؤلاته الحائرة أمام أطلال الديار .

- كان الشاعر كالباحث عن سر الوجود والخلود ، فخوف الفناء والتناهي شغله كثيراً وكان سبباً في قلقه .

- شعوره بالانفصال عن الأشياء من حوله ،لاسيما (الديار / الحبيبة) جعله يشـــعر بأنـــه يعـــيش لحظة ستنتهي وتتلاشى بعد فترة لذا كان يتمنى أن يقهر الزمن والموت .

- إحساسه الكبير بتغيرات الزمن وتحولاته أثرت كثيراً على رؤيته للحياة وفلسفته للوجـــود، فهـــو أول الشعراء الذين تحدثوا عن كبر السن والشيخوخة وهو لا يزال شاباً ممـــا أشـــعره بالإحســـاس بالعجز بالعجز والقلق .

- عاش الشاعر تجربة القلق خارجياً وداخلياً ، فهو قد عاش قلق الخضرمة في عالمين مختلفين كل الاختلاف ، فكان لابد أن يؤثر ذلك على نفسيته وعلى نصه الشعري بالتالي .

- مجيء الإسلام حرمه من أشياء كثيرة تعلق بها وأحبها كـــ (المرأة) و (اللهـــو) و (القـــداح) وكلها أشياء كانت تمده بالحياة والأمل فكانت مغادرتها السريعة والمفاجئة سبباً في خلق هوة نفســـية وتأزماً وقلقاً عانى كثيراً منها الشاعر وظهر ذلك واضحاً في أبياته التي تكشف عن حيرتـــه وقلقـــه وعدم استقراره .

الهوامش :

[1] ينظر : المعجم الفلسفي : جميل صليبا : ١٩٩/٢ .

[2] ينظر : المعجم الفلسفي : ابراهيم مكدور : ١٤٩ .

[3] ينظر :سورين كيركجارد مؤسس الوجودية المسيحية : د. علي عبدالمعطي محمد : ٣١٥-٣١٧ .

[4] ينظر : م.ن. ٣١٩-٣٢٠ .

[5] ينظر : فكرة القلق : سورين كيركجارد : ٨٤ نقلاً عن (الزمان الوجودي) عبدالرحمن بدوي : ١٧٠ .

[6] ينظر : عندما يتسلل العدم الى حيز الوجود : محسن المقداد . بحث انترنت .

[7] ينظر : الزمان الوجودي : عبدالرحمن بدوي ١٧٠-١٧٢ .

[8] ينظر : م.ن ١٧٣-١٧٤ .

[9] ينظر : م.ن ١٧٤.

[10] ينظر : مشكلة الحرية : زكريا ابراهيم : ١٧٤ .

[11] ينظر : م.ن : ١٧٥ .

[12] عندما يتسلل العدم الى حيز الوجود : ٣.

[13] ينظر : مشكلة الحرية: ١٧٥ .

[14] ينظر : نداء الحقيقة : هيدجر : ٩٠ .

[15] ينظر : مشكلة الإنسان : زكريا ابراهيم : ١١٤.

[16] ينظر : مشكلة الحياة : زكريا ابراهيم : ١٦٠-١٦٣ .

[17] طبقات الشعراء : ابن سلام : ١١٩-١٢٥ .

[18] ينظر : جمهرة اللغة : ابن دريد :٣٩٠/٢ المعارف : ابن قتيبة :٢٥٣ ديوان ابن مقبل تحقيق : د. عزة حسن:٥.

[19] المحبر : ابي جعفر محمد بن حبيب :٣٢٥ – ٣٢٦ .

[20] ينظر : الشعر والشعراء : ابن قتيبة : ٤٢٥-٤٢٦ والديوان : ٦.

[21] ينظر : الشعر والشعراء : ٤٢٥ .

[22] ينظر : م.ن : 13.

[23] ديوان المعاني : ابوهلال العسكري : ١٦١/٢ .

[24] ينظر : ديوانه شعر ابن مقبل قلق الخضرمة بين الجاهلي والإسلامي : د.عبدالله الفيفي :٧٥ .

[25] ينظر : ديوانه شعر ابن مقبل قلق الخضرمة بين الجاهلي والإسلامي : ٧٦ -٧٧.

[26] ينظر : مقدمة في نظرية الادب : عبدالمنعم تليمة :١٤٦.

[27] ينظر : ابعاد التجربة الفلسفية : ماجد فخري : ٤٥ .

[28] ينظر : م.ن. : ٥٨.

[29] الموت والعبقرية : عبدالرحمن بدوي :٥.

[30] ينظر : الموت في الفكر الغربي : جاك شورون :٢٩.

[31] التصور والخيال (موسوعة المصطلح النقدي) :ر. ل. برنت ترجمة :عبدالواحد لؤلؤة :٣٦.

[٣٢] ينظر : ابعاد التجربة الفلسفية : ١٤٨.

[٣٣]المسألة الفلسفية : محمد عبدالرحمن ٤٣.

[٣٤] ينظر : جدلية الخفاء والتجلي : كمال ابو ديب :١٩٧.

[٣٥] ينظر : الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي د.حسن عبدالجليل : ١٢٩.

[٣٦] ينظر : دراسة الادب العربي : مصطفى ناصف : ٢٣٦.

[٣٧] ديوان ابن مقبل : تحقيق : د.عزة حسن :١٠٢.

[٣٨] المغاني :المنازل التي كان بها اهلوها ثم ظعنوا عنها الطامس : الذي قد أمحى النؤي :حفيرة تحفر حول الخيمة لتمنع ماء المطر الجيار : الجص المخلوط بالرماد والنورة الوليدة :الأمة .

[٣٩] ينظر : مشكلة الحياة : ١٦٠ -١٦٣.

[٤٠] الديوان : ١١٨.

[٤١] الرؤى المقنعة :كمال ابو ديب :٣٢٥ .

[٤٢]الرؤى المقنعة :كمال ابو ديب :٣٢٥ .

[٤٣] ينظر :مشكلة الحياة :١٦٧ .

[٤٤] الديوان : ١٤٧ وينظر : ق٢٢.

[٤٥] ينظر : مفاتيح القصيدة الجاهلية –نحو رؤية نقدية جديدة :د. عبدالله الفيفي :٣٩.

[٤٦] ينظر :دراسات في الادب الجاهلي :د. عادل جاسم البياتي : ٤١٩ -٤٢٠.

[٤٧] ينظر : تشكيل الخطاب الشعري : ١٣.

[٤٨] ينظر : من الكائن الى الشخص : محمد عزيز الحبابي :٤١.

[٤٩] ينظر : الرؤى المقنعة:٥٨ .

[٥٠] ينظر :اثر الصحراء في الشعر الجاهلي :٢٢٤ -٢٢٥.

[٥١] ينظر : الرؤى المقنعة:٣٢١.

[٥٢]الديوان : ٢٠٢.

[٥٣]الشأن : مجرى الدمع الضهل : الماء القليل مثل الضحل القلى : غاية الكره .

[٥٤] ينظر : كلام البدايات : ٤١.

[٥٥] الديوان : ٢٣٩.

[٥٦] ينظر : الرؤى المقنعة:٣٢١ .

[٥٧]ينظر : مفاتيح القصيدة الجاهلية : ١١١.

[٥٨] ينظر : الشفاهية والكتابية :والتر .ج . اونج تر: د.حسن البنا عزالدين : ١٦٣.

[٥٩] ينظر : لسان العرب :مادة (وحي).

[٦٠] ينظر : الكليات : الكفوي :٧٧٣.

[٦١] ينظر : الكلمات والاشياء : د.حسن البنا عزيز :١٢٦.

[٦٢]ينظر : اللغة واللون :احمد مختار عمر :١٨٤ -١٨٦.

[٦٣] الديوان : ٧٢ -٧٦ وينظر : ق ١٨٤ -١٨٥ق ١٢٩ -١٣٣ ق ٤٨.

[٦٤] ينظر : الزمان الوجودي : ١٧٢.

[٦٥] ينظر :جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي : هلال جهاد .

[٦٦] الفلسفة الوجودية :زكريا ابراهيم :٩٧.

[٦٧] جماليات المكان : باشلار :١١٠.

[٦٨] الديوان :ق ٣٥ :٢٧٢-٢٧٣وينظر :ق ٨٠ ق :١٠٩ ق ١٤٢.

[٦٩] الغرض :الهدف الذي ينصب فيرمى فيه .

[٧٠] الديوان :ق٤ ٢٤٢٥.

[٧١] الديوان : ق ٣٨.

[٧٢] ينظر:الرؤى المقنعة :٢٦٩.

[٧٣] فن الحب اريك فروم ت :مجاهد عبدالمنعم مجاهد :٤٦.

قائمة المصادر والمراجع

- أبعاد التجربة الفلسفية :ماجد فخري –دار النهار للنشر –بيروت -١٩٨٠.
- اثر الصحراء في الشعر الجاهلي :د.سعدي ضاوي –دار الفكر اللبناني –بيروت -١٩٩٣.
- الأسطورة في شعر ادونيس : رجاء ابو علي ، دار التكوين ، دمشق ، ٢٠٠٩ .
- الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي :د.حسني عبدالجليل يوسف – مكتبة النهضة المصرية – مصر –د.ت.
- تشكيل الخطاب الشعري –دراسات في الشعر الجاهلي:د.موسى ربايعة –مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع –الاردن -٢٠٠٠.
- التصور والخيال –موسوعة المصطلح النقدي :ر.ل.بريت :تر:عبدالواحد لؤلؤة –دار الرشيد للنشر –بغداد -١٩٧٩.
- التعريفات :للجرجاني –الدار التونسية للنشر -١٩٧٢.
- تهذيب اللغة :الازهري –اشراف :محمد عوض مرعب –دار احياء التراث العربي -بيروت - ٢٠٠١.
- جدلية الخفاء والتجلي -دراسات بنيوية في الشعر:كمال ابو ديب - دار العلم للملايين –بيروت - ١٩٧٩.
- جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي : هلال جهاد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧.
- جماليات المكان : باشلار –تر:غالب هلسا –المؤسسة الجامعية للدراسات – بيروت -١٩٨٤.
- جمهرة اللغة :لابن دريد - تحقيق :زين العابدين الموسوي –دائرة المعارف –حيدرأباد – ١٩٣٢.
- ديوان ابن مقبل :تحقيق :د. عزة حسن مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم -١٩٦٢.

- ديوان المعاني :لأبي هلال العسكري –مكتبة القدسي – القاهرة – ١٩٥٢.
- دراسة الأدب العربي :مصطفى ناصف – دار الأندلس – بيروت – ١٩٨٣.
- دراسات في الأدب الجاهلي : عادل جاسم البياتي – دار النشر المغربيـــة – الـــدار البيضـــاء – ١٩٨٦ .
- الرؤى المقنعة – نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي – البنية والرؤيا :كمال ابو ديب – المؤسسة المصرية العامة للكتاب – مصر – ١٩٨٦.
- الزمان الوجودي :عبدالرحمن بدوي – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ط٢ -١٩٥٥.
- سورين كيركجارد (مؤسس الوجودية المسيحية) :د. علي عبدالمعطي محمـــد – دار المعرفـــة الجامعية – الإسكندرية .
- شعر ابن مقبل قلق الخضرمة بين الجاهلي والإسلامي –دراسة تحليلية نقدية : د.عبدالله الفيفي – منشورات نادي جازان الأدبي – الرياض -١٩٩٩.
- ا لشعر والشعراء : ابن قتيبة – تحقيق : احمد محمد شاكر – دار المعارف – مصر -١٩٨٢.
- الشفاهية والكتابية : والتر ج. اونج – تر: د.حسن البنا عزالدين – سلسلة عالم المعرفة – الكويت – ١٩٩٤.
- طبقات فحول الشعراء :ابن سلام –تحقيق :محمود محمد شاكر -مطبعـــة المـــدني – القـــاهرة - ١٩٧٤.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق القيرواني – تحقيق :محمـــد محيـــي الـــدين عبدالحميد – دار الجيل – بيروت – ١٩٧٢.
- فن الحب :اريك فروم – تر:مجاهد عبدالمنعم مجاهد – دار العودة – بيروت – ١٩٨٠.
- الفلسفة الوجودية :زكريا ابراهيم – دار المعارف – القاهرة – ١٩٥٦.
- القاموس المحيط :الفيروزآبادي –دار الفكر – بيروت – ١٩٨٣.
- القلق الإنساني - مصادره - تياراته -علاج الدين له ، د. محمد ابراهيم الفيومي ، دار الفكـــر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- قلق الموت : احمد محمد عبدالخالق ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧.
- كلام البدايات : ادونيس – دار الآداب – بيروت – ١٩٨٩.
- الكلمات والأشياء – التحليل البنيوي لقصيدة الأطلال في الشعر الجاهلي – دراسة نقدية :د. حسن البنا عزالدين – دار المناهل – بيروت – ١٩٨٩.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) :لأبي البقاء الكفـــوي – تحقيـــق :د.عـــدنان درويش / محم المصري – مؤسسة الرسالة –بيروت – ٢٠١١ .

- لسان العرب :ابن منظور – الدار المصرية – القاهرة –د.ت.
- اللغة واللون :د. احمد مختار عمر – دار البحوث العلمية – الكويت – ١٩٨٢.
- المحبر : ابي جعفر محمد بن حبيب طبع حيدرأباد – الهند – ١٩٤٢.
- المسألة الفلسفية : محمد عبدالرحمن مرحبا – منشورات عويدات – بيروت – ١٩٦١.
- مشكلة الإنسان :زكريا ابراهيم – مكتبة مصر – ١٩٦٧.
- مشكلة الحرية :زكريا ابراهيم – مكتبة مصر – ١٩٦٧.
- مشكلة الحياة :زكريا ابراهيم – مكتبة مصر – ١٩٦٧.
- المعجم الفلسفي :جميل صليبا – دار الكتاب اللبناني – بيروت – د.ت.
- المعجم الفلسفي : مجموعة من العلماء – عالم الكتب – بيروت – ١٩٧٩.
- المعجم الوسيط :ابراهيم مصطفى –حامد عبدالقادر – احمد حسن الزيات – المكتبة الإسلامية – تركيا.
- معجم ما استعجم :للبكري – لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – ١٩٥١.
- معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس – تحقيق :عبدالسلام هارون – دار الفكر – بيروت – ١٩٧٩.
- مفاتيح القصيدة الجاهلية –نحو رؤية نقدية جديدة :د. عبدالله الفيفي – النادي الأدبي الثقافي – جدة – السعودية – ٢٠٠١.
- مقدمة في نظرية الأدب : عبدالمنعم تليمة – دار العودة – بيروت – ١٩٧٩.
- من الكائن الى الشخص – دراسات في الشخصانية الواقعية :محمد عزيز الحبابي – دار المعارف – مصر – ١٩٦٨.
- الموت في الفكر الغربي : جاك شورون – تر: كامل يوسف حسين – عالم المعرفة – الكويت – ١٩٨٤.
- الموت والعبقرية : عبدالرحمن بدوي – دار القلم – بيروت .
- نداء الحقيقة : هيدجر د. عبدالغفار مكاوي الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠١٠.

البحوث الرقمية :

- http://thawra.alwehda.gov.sy

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.